اللغة العربية متطلباً إجبارياً
في جامعة مؤتة

الأستاذ الدكتور سيف الدين طه الفقراء

الأستاذ الدكتور ماهر أحمد مبيضين

جامعة مؤتة

الثلاثاء ٢٧ محرم ١٤٣٩هـ- الموافق ١٧ تشرين الأول ٢٠١٧م

الملخص

يدرس هذا البحث واقع اللغة العربيّة (٩٩) و(١٠١) متطلباً إجباريّاً في جامعة مؤتة. وكشف البحث من خلال تحليل إحصائيّ للمادتين نسب الطّلبة الرّاسبين، والحاصلين على تقدير مقبول، أو جيّد، أو جيّد جدّاً، أو امتياز، وعقد مقارنة بين الكليات في هذه النّسب، وأقام مقارنة بين الكليات العلميّة، والكليات الإنسانيّة، وأقام موازنة بين تدريس مادة اللغة العربيّة (١٠١) بالطريقة المحوسبة، والطريقة التّقليديّة، وخلص البحثُ إلى أنّ نسب الرّسوب والعلامات المتدنية في المادة المحوسبة أكبر منها في المادة التّقليديّة، وأنّ نسبة الرّسوب والحاصلين على تقدير مقبول في الكليات الإنسانيّة أكبر منها بكثير في الكليات العلميّة، وأنّ طلبة الكليات الإنسانيّة يحتاجون إلى مادة لغة عربيّة مساندة؛ لضعف تحصيلهم، وأنّ محتوى مادة اللغة العربيّة (١٠١) لطلبة الكليات العلميّة يجب أن يكون مخالفاً للمحتوى المقرر لطلبة الكليات الإنسانيّة، فارتفاع نسب النجاح والحاصلين على تقدير جيّد فما فوق في الكليات العلميّة يدلّ على حاجتهم إلى رفع مستوى المادة عندهم، لأنّهم لا يُضيفون إلى قدراتهم اللغويّة مهارات لغويّة جديدة، بل ينجحون في المادتين بما حصّلوه من معارف لغويّة في المدارس.

وكشف البحث أنّ تدريس المادة بالطريقة التّقليديّة كان أنجع في الانعكاس على مستوى الطّلبة ونتائجهم التحصيليّة، وأنّ المادة المحوسبة تحتاج إلى تطوير في أدواتها وتقنياتها لتتيح للطالب والمدرس الدخول إلى حجرات تفاعليّة في اكتساب المعارف اللغويّة، على غرار ما هو معمول به في برنامج (بلاك بورد التعليميّ).

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين، حمداً يليق بمقامه وجلال اسمه، والصلاة والسلام على النبيّ العربي؛ الصادق الأمين، المبعوث رحمة للناس كافة، عليه وعلى آل بيته، وصحابته وتابعيه بإحسان، أفضل الصلوات والتّسليم، أمّا بعد:

فقد أقرت جامعة مؤتة منذ إنشائها تعليم اللغة العربيّة؛ انسجاماً مع فلسفتها وأهدافها في تطوير مهارات الطّلبة وإعدادهم لسوق العمل إعداداً يليق بمستوى الطالب الجامعيّ، وترجمت الجامعة ذلك الهدف في تعليمات منح درجة البكالوريوس المعمول بها، والتي تشهد مراجعة دوريّة لتطويرها بما يتواكب مع التطوّرات، وقد نصّت التّعليمات السّارية على أن يتقدّم الطّلبة المقبولون في الجامعة إلى امتحان كفاءة في اللغة العربيّة قبل التّسجيل في الجامعة؛ باستثناء الناطقين بغير العربيّة الذين يدرسون المواد المقرّرة للغة العربيّة دون اجتياز امتحان. والطالب الذي يجتاز الامتحان يُعفى من مادة اللغة العربيّة (٩٩)، لينتقل إلى دراسة مادة اللغة العربيّة (١٠١) التي يكون لها علامة مثل أيّ مادة في خطّة الطالب.

ومادة اللغة العربيّة (٩٩) مادة محوسبة منذ ثلاث سنوات، ولا تدرّس صفيّاً بل يمكن للطالب مطالعتها ذاتيّاً من موقع الجامعة الإلكترونيّ، وتشتمل المادة على اثنين وثلاثين درساً، وهي: أقسام الكلام، البناء والإعراب في الأسماء، الفاعل، الجملة الاسميّة، النواسخ الفعلية، النواسخ الحرفيّة، والدروس من (٧-١٨) للمنصوبات، والدرسان التاسع عشر والعشرون للأخطاء الشائعة، والدروس من (٢١- ٢٥) للمشتقات صرفيّاً، والدروس من (٢٦-٣٢) للكتابة الوظيفيّة[١].

---

(١) انظر: اللغة العربيّة (٩٩) كلية الآداب/ مركز اللغات، جامعة مؤتة، ط١، ١٤٣٧هـ، ٢٠١٦م.

أمّا مادة اللغة العربيّة (١٠١) فهي نوعان: مادة محوسبة، وإذا أخفق الطالب فيها محوسبةً يحقُّ له دراستها تقليدياً في مادة صفيّة، وقد اشتملت على (٤٥) درساً، خُصّصت الدروس الأربعة الأولى للمعجم العربيّ، ويليها درسان للحروف العربيّة، والدروس من (٧-١٠) لعلامات الترقيم، والدروس من (١١-١٥) للهمزة وطرق رسمها، والدروس من (٦-٢١) للفصل والوصل في الرسم الإملائي، والدرسان الثاني والثالث والعشرون للألف اللينة ورسمها، والدروس من (٢٢-٢٨) للحذف والزيادة في الرسم الإملائيّ، والدرسان التاسع والعشرون والثلاثون للتاء ورسمها، والدروس من (٣١- ٤٢) للإعراب بالعلامات الفرعيّة وهو يتقاطع مع بعض دروس اللغة العربيّة (٩٩)، والدروس الثلاثة الأخيرة للعدد وأحكامه[١]. وهذه المادة نفسها درّست في جامعة مؤتة في العام الجامعيّ ١٩٨٦/١٩٨٧، وتطويرها من ثلاثين سنة لم يتجاوز الحذف أو الزيادة في الدروس، ولم تطوّر على غرار ما فعلت الجامعات الأردنيّة في مهارات الاتصال.

والحقيقة أنّ بناء المادتين غير مدروس، فحقّ مضامين مادة اللغة العربيّة (٩٩) أن تدرّس بعد مادة (١٠١)، وفي جميع الأحوال لا تركز المادتان على المهارات اللغويّة التي يجب تنميتها عند الطّلبة، وعند مقارنة هاتين المادتين بمواد المهارات اللغويّة أو مهارات الاتصال في الجامعات الأخرى؛ نجد أنّ المادتين اللتين تدرّسان في جامعة مؤتة تحتاجان إلى رجع نظر عميق، لتكون مكملة لما اكتسبه الطّلبة من معارف ومهارات لغويّة في مرحلة المدرسة، وأن تتضمن معارف جديدة لم يكتسبها في المرحلة المدرسيّة، حتى يكون لديه إضافة نوعيّة في مهارات اللغة والاتصال اللغويّ.

---

(١) انظر: يوسف سحيمات، وفايز محاسنة، وخليل الرفوع: اللغة العربيّة (١٠١) كلية الآداب/ مركز اللغات، جامعة مؤتة، ط١، ١٤٣٧هـ، ٢٠١٦م.

لم يحظ موضوع امتحان الكفاية اللغويّة في جامعة مؤتة بأيّ دراسة تقويميّة خلال ربع قرن ونيّف، والقول نفسه مع الجامعات الأردنيّة الأخرى، وإن كان ثمة دراسات لامست الموضوع نهض بها مجمع اللغة العربيّة الأردنيّ في مواسمه الثقافيّة[1]، ولا نغفل الإشارة إلى تطوّر بعض مساقات اللغة العربيّة متطلباً إجباريّاً في بعض الجامعات، وتحولّها إلى مهارات اتصال.

نتائج امتحان الكفاءة: القيم والدّلالات:

إنّ دراسة النّتائج من خلال لغة الأرقام لهي المؤشّر الصّادق على مستوى الطّلبة وقدراتهم التحصيليّة، مع الأخذ بالاعتبار بعض المعطيات الجانبيّة التي يكون لها تأثير محدود في النتائج، مثل: الغشّ، وتبادل الأدوار بين الطّلبة، أو تدخّل عضو هيئة التدريس في النتيجة، وهي مؤثرات موجودة مع محدوديتها، وتنعكس على لغة الأرقام ودقة دلالاتها.

ففي الفصل الأول من العام الجامعي ٢٠١٦/٢٠١٧ الدّورة الصيفيّة، تقدّم في جامعة مؤتة (١٩٤٣) طالباً لامتحان الكفاءة المعرفيّة في اللغة العربيّة، نجح منهم (١٤٥٨) طالباً، بنسبة ٧٥,٠٣٩%، ورسب منهم (٤٨٥) طالباً، ونسبتهم ٢٤,٩٦%، مع الأخذ بعين الاعتبار أنّ

---

(١) انظر: الحياري، عبدالكريم، منهاج تعليم اللغة العربيّة في مرحلة التعليم العام، الموسم الثقافي الرابع والثلاثون، مجمع اللغة العربيّة الأردني، ٢٠١٦م، ص٧٩-١١١. عصفور، محمد، اللغة العربية متطلباً جامعياً، الموسم الثقافي الرابع والثلاثون، مجمع اللغة العربيّة الأردني، ٢٠١٦م، ص٢٢٩-٢٤٠. العموش، خلود، اللغة العربيّة في التعليم العالي، الموسم الثقافي الرابع والثلاثون، مجمع اللغة العربيّة الأردني، ٢٠١٦م، ص٢٠١-٢٢٩. عبابنة، يحيى، اللغة العربية في التعليم العام (المعلم)، الموسم الثقافي الرابع والثلاثون، مجمع اللغة العربيّة الأردني، ٢٠١٦م.

علامة النجاح هي (٤٠%)، ولو كانت علامته (٥٠%) لتجاوزت نسبة الرّسوب (٤٠%)، فمعيار الجامعة في اعتماد علامة (٤٠) للنجاح هو زيادة نسبة الرّاسبين في ذلك الامتحان. والجدول (رقم ١) يبيّن النتائج ونسبها[١]:

المادة	المجموع	ناجح	النّسبة%	راسب	النّسبة%
العربيّة	١٩٤٣	١٤٥٨	%٧٥,٠٣٩	٤٨٥	%٢٤,٩٦
حاسوب	١٩٤٦	١٨٢٩	%٩٤	١١٧	%٦
الإنجليزية	١٩٣٩	١٢٨٨	%٦٦,٤٥	٦٥١	%٣٣,٥٧

وفي الفصل الثاني (الدّورة الشتويّة) من العام الجامعي ٢٠١٦/٢٠١٧ تقدّم لامتحان اللغة العربيّة (١١٧٣) طالباً، نجح منهم (٦٨٧) طالباً، ونسبتهم ٥٩%، وأخفق فيه (٤٨٦) طالباً، ونسبتهم ٤١%، مع الأخذ بعين الاعتبار أيضاً أنّ علامة النجاح هي (٤٠%)، ولو كانت علامته (٥٠%) لتجاوزت نسبة الرّسوب (٥٠%)، والجدول التّالي (رقم ٢) يبيّن العلامات ونسبها:

المادة	المجموع	ناجح	النّسبة%	راسب	النّسبة%
العربيّة	١١٧٣	٦٨٧	%٥٩	٤٨٦	%٤١
حاسوب	١١٧٠	١٠٦٦	%٩١	١٠٤	%٩
الإنجليزية	١١٧٠	٦٢١	%٥٣	٥٤٩	%٤٨

(١) الجداول مستقاة بكتاب رسمي من مركز اللغات بجامعة مؤتة.

إنّ الذي يعنينا من هذا الجدول امتحان اللغة العربيّة، والدلالة الأبرز فيه أنّ نسبة الرّسوب في الدّورة الشتويّة زادت بنسبة ١٧% عن الدّورة الصيفيّة؛ علماً أنّ الأسئلة ونماذجها متطابقة في الفصلين الأول والثاني، وهذا فيه دلالة على أنّ مستوى الطّلبة الناجحين في الدّورة الصيفيّة أفضل من مستوى الطّلبة الناجحين في الدّورة الشتويّة في الثانوية العامّة، وهي نتيجة واقعيّة إذا ما عرفنا أنّ قسماً كبيراً من هؤلاء الطّلبة هم من الرّاسبين في الدّورة الصيفية، وأعادوا الثانوية أو بعض موادها في الدّورة الشتويّة.

أولاً: اللغة العربيّة (٩٩) أرقاماً ودلالات:

١- النّسب العامّة

رسب في امتحان الكفاءة في الدّورة الصيفيّة للعام الجامعيّ ٢٠١٦/٢٠١٧ (٤٨٥) طالباً، وعلى هؤلاء الطّلبة دراسة مادة اللغة العربيّة (٩٩) متطلباً إجبارياً لدراسة مادة اللغة العربيّة (١٠١)، وطبيعة المادة إلكترونيّة، فمحتواها موجود على موقع الجامعة إلكترونياً، ويوجد فيها شروح صوتيّة يمكن مشاهدتها، غير أنّ الطّلبة في العادة يقرأونها ورقياً ويعزفون عن استعمال المادة المحوسبة.

تقدّم (٤٢٠) طالباً لدراسة المادة من الطلبة الرّاسبين، وأكمل منهم (٣٩٧) طالباً المادة بعد إسقاط الذين تغيّبوا أو انسحبوا من المادة، أو لم يكملوا تقديم الامتحان النهائيّ. وجاءت نتائج الطّلبة العامّة في هذه المادة على النحو التّالي[١]:

---

(١) راسب =٤٩ فما دون، مقبول من ٥٠-٦٦، جيّد من ٦٧-٧٥، جيد جداً من ٧٦-٨٣، ممتاز من ٨٤-١٠٠.

النتيجة	العدد	النّسبة
راسب	٦٨	%١٧,١٣
مقبول	٢٥٦	%٦٤,٤٨
جيّد	٤٧	%١١,٨٤
جيّد جداً	١٩	%٤,٧٨
ممتاز	٧	%١,٧٦

جدول رقم (٣)

واستطلاع الجدول السابق يشير إلى أنّ ما نسبته (١٧,١٣%) من الطّلبة رسبوا في المادة مع الأخذ بعين الاعتبار أنّ النظام المحوسب يسمح بزيادة الطّلبة من (٨-١٢) علامة لكلّ طالب، وكشف الجدول أنّ ثلثي الطّلبة تقريباً مستواهم مقبول، وأنّ نسبة مجموع الرّاسبين مع الحاصلين على تقدير مقبول هي (٨٢%) من المتقدمين، وأنّ (١١%) فقط حصلوا على تقدير جيّد، و(٥%) حصلوا على جيّد جداً، وأنّ أقلّ من(٢%) حصلوا على امتياز. ولم يسجل المادة المذكورة أيّ طالب من كلية الطب لنجاحهم في امتحان الكفاءة جميعاً، وسجلها فقط طالب واحد من كلية الصيدلة وحصل على تقدير امتياز.

ومن الجدير بالإشارة في هذه المادة أنّ عدد طلبة الكليات الإنسانيّة ثلاثة أضعاف عدد طلبة الكليات العلميّة، وأنّ أربعة طلاب فقط من الكليات الإنسانيّة حصلوا على تقدير امتياز، وثمانية طلاب من هذه الكليات حصلوا على تقدير جيد جدّاً؛ وهو مؤشّر على تدني مستواهم مقارنة مع طلبة الكليات العلميّة.

وتكشف الدّراسة أنّ عدد الطّلبة الرّاسبين في الكليات الإنسانيّة (٦٤) طالباً، ونسبتهم (٩٨,٥%) من مجموع الرّاسبين، وأنّ طالباً واحداً من الكليات العلميّة أخفق في النجاح. وأنّ عدد الحاصلين على تقدير مقبول من الكليات الإنسانيّة (٢١٢) طالباً، ونسبتهم إلى مجموع الحاصلين على مقبول هي (٨٣,٥%) مقابل (١٦,٥%) للكليات العلميّة.

٢- النّسب الخاصّة

إنّ تحليل نتائج الذين درسوا مادة اللغة العربيّة (٩٩) تحليلاً أعمق يتطلب أن توزّع النتائج حسب الكليات، وعلينا أن نراعيَ مسألة التفاوت الكبير بين الكليات من حيث أعداد الطّلبة المسجلين في هذه المادة، فقد أشرنا سابقاً إلى أنّ عدد طلبة الكليات الإنسانيّة هو ثلاثة أضعاف طلبة الكليات العلميّة، ويضاف إلى ذلك أنّ عدد طلبة كليّة الآداب الذين درسوا المادة -على سبيل المثال- هو أقلّ من نصف طلبة كلية الشريعة أو كلية العلوم الاجتماعيّة، ولا يبلغ ربع عدد طلبة كلية إدارة الأعمال، وأنّ عدد طلبة كلية الحقوق هو نصف عدد كلية الآداب، وهذا يعني أنّ النّسب الخاصة فيها انعكاس لعدم التوازن في عدد الطّلبة.

وفي الجدول التّالي عرض لنتائج الطّلبة الذين درسوا مادة اللغة العربيّة (٩٩) موزعة على الكليات كما هي في الفصل الأول من العام الجامعي ٢٠١٦/٢٠١٧، والنّسبة هنا يقصد بها نسبة العدد إلى مجموع الطلبة في الكليّة:

الكليةَ والعدد	راسب	النِّسبةَ%	مقبول	النِّسبةَ%	جيِّد	النِّسبةَ%	جيِّد جداً	النِّسبةَ%	ممتاز	النِّسبةَ%
الآداب ٢١	٤	١٩	١٢	٥٧	٤	١٩	١	٥	×	×
العلوم ٤٣	٣	٧	٢٥	٥٨	١١	٢٦	٣	٧	١	٢
هندسةَ ٢٣	×	×	١٣	٥٧	٤	١٧	٤	١٧	٢	٩
شريعةَ ٤٨	١٤	٢٩	٣١	٦٥	٢	٤	١	٢	×	×
حقوق ١١	١	١٠	٨	٨٠	×	×	١	١٠	×	×
التربيةَ ٣٥	٧	٢٠	٢٤	٦٩	٤	١١	×	×	×	×
صيدلةَ ١	×	×	×	×	×	×	×	×	١	١٠٠
زراعةَ ٢٠	٢	١٠	١٢	٦٠	٤	٢٠	٢	١٠	×	×
رياضةَ ٤٧	١٤	٣٠	٢٩	٦٢	٢	٤	١	٢	١	٢
تمريض ١١	×	×	٤	٣٦,٤	٥	٤٥,٥	٢	١٨,١	×	×
الاجتماعيةَ ٥١	١١	٢٠	٣٨	٧٤	١	٢	١	٢	×	×
الإدارة ٨٧	١٢	١٤	٦٠	٦٩	١٠	١١,٥	٣	٣,٤	٢	٢,٣
الطب	×	×	×	×	×	×	×	×	×	×
المجموع	٦٨	١٧,١٣	٢٥٦	٦٤,٤٨	٤٧	١١,٨٤	١٩	٤,٧٨	٧	١,٧٦

جدول رقم (٤)

وفي قراءة لدلالات هذا الجدول نخلص إلى النتائج التّالية:

١- إنّ الرّاسبين وعددهم (٦٨) طالباً هم من الكليات الإنسانيّة، باستثناء (٣) ثلاثة طلاب من كلية العلوم، أي أنّ نسبة الرّاسبين من الكليات الإنسانيّة إلى الكليات العلميّة هي ٩٦% مقابل ٤% للكليات العلميّة.

٢- إنّ ما يقارب ثلثي الطّلبة حصلوا على تقدير مقبول، ونسبتهم العامّة ٦٥% تقريباً، ومعظم هؤلاء من الكليات الإنسانيّة، فنسبتهم ٧٩% مقابل ٢١% للكليات العلميّة.

٣- إنّ عدد الحاصلين على تقدير جيد هو ٤٧ طالباً، ونسبتهم ١١,٨%، ونصفهم من طلبة الكليات العلميّة، على الرغم من أنّ مجموع طلبة هذه الكليات لا يتجاوز الربع من المجموع العام.

٤- قلّة عدد الحاصلين على تقدير جيد جداً؛ فقد بلغ (١٩) طالباً، ونسبتهم العامّة ٤,٧٨%، ومعظمهم من طلبة الكليات العلميّة، إذ بلغت نسبتهم ٥٨%، مقابل ٤٢% للكليات الإنسانيّة.

٥- تدنٍ واضح للحاصلين على تقدير امتياز، فقد بلغ مجموعهم (٧) ونسبتهم أقلّ من ٢%، ومعظمهم من الكليات العلميّة، إذ بلغت نسبتهم ٥٧,١٤%.

٦- لم يحصل أيّ طالب من كليات: الآداب، والشريعة، والعلوم الاجتماعيّة، والتربية، والتمريض، والزراعة، والحقوق، على تقدير امتياز، وبالمقابل لم يرسب أيّ طالب من كليات: الهندسة، والصيدلة، والتمريض في هذه المادة.

ثانياً: اللغة العربيّة (١٠١) المحوسبة

أ- النّسب العامّة:

مادة اللغة العربيّة (١٠١) متطلب جامعة إجباريّ للطلبة كافّة؛ وهي نوعان: محوسبة يجب على الطّلبة التسجيل فيها جميعهم، وتقليديّة يحقّ لمن رسب في المادة المحوسبة التسجيل فيها، أو إعادة دراستها محوسبة حتى النجاح، وفي عينة عشوائية اخترنا شعبة محوسبة بلغ عدد المسجلين فيها (٨٢٢) طالباً، وكانت نسب العلامات فيها على النحو التّالي:

النتيجة	العدد	النّسبة
راسب	١٤٥	%١٨
مقبول	٤٣٤	%٥٣
جيّد	٩٤	%١١
جيّد جداً	٧٦	%٩
ممتاز	٧٣	%٩
المجموع	**٨٢٢**	**%١٠٠**

جدول رقم (٥)

ويتّضح من الجدول السابق أنّ نسبة الرّسوب بلغت ١٨%، ونسبة المقبول تجاوزت ٥٠%، وأن مجموع نسبة الرّاسبين مع الحاصلين على نتيجة مقبول

تجاوزت ٧٠%، بينما تقاربت نسب الحاصلين على تقدير جيّد، أو جيّد جدّاً، أو امتياز.

ويجب الأخذ بالاعتبار أنّ مجموع طلبة الكليات العلميّة المسجلين في المادة بلغ (٢٩٩) طالباً، ونسبتهم (٣٦,٤%). مقابل (٥٢٣) طالباً للكليات الإنسانيّة ونسبتهم (٦٣,٦%). زيادة على ذلك فمركز اللغات بالجامعة يعمل على تنجيح كلّ من حصل على علامة (٤٥) فما فوق، وكلّ طالب خريج مهما بلغت علامته.

وفي الجدول التّالي توزيع للنتائج حسب تقسيمها إلى كليات علميّة وكليات إنسانيّة[١]:

التقدير	الكليات العلميّة		الكليات الإنسانيّة	
راسب	١٦	%١١	١٢٩	%٨٩
مقبول	١٢٦	%٢٩	٣٠٨	%٧١
جيد	٥٣	%٥٤	٤١	%٤٦
جيّد جداً	٤٨	%٦٣	٢٨	%٣٧
امتياز	٥٥	%٧٥	١٨	%٢٥

جدول رقم (٦)

(١) يقصد بالنسبة هنا؛ نسبة الحاصلين على تقدير ما من مجموع الحاصلين على ذلك التقدير.

وهذا الجدول يدلّ بوضوح على أنّ الكليات الإنسانيّة لها نصيب الأسد في عدد الطّلبة من حيث الرّسوب، ومن حيث الحصول على تقدير مقبول، فنسبة الكليات الإنسانيّة من حيث الرّسوب ٨٩%، مقابل ١١% للكليات العلميّة، ونسبة المقبول في الكليات الإنسانيّة ٧١%، مقابل ٢٩% للكليات العلميّة، في حين أنّه يوجد تفوق في تقدير الجيّد لصالح الكليات العلميّة التي بلغت نسبتها ٥٤%، مقابل ٤٦% للكليات الإنسانيّة. أمّا بالنّسبة لتقديري جيّد جداً والامتياز؛ فكان للكليات العلميّة نصيب الأسد، وكان الفارق شاسعاً بين الكليات العلميّة والكليات الإنسانيّة.

ب- النّسب الخاصة:

إنّ قراءة النتائج قراءة دقيقة تتطلب توزيع العلامات حسب الكليات؛ ليكون التحليل مدخلاً لتفسير النتائج بعد تشخيص الواقع التدريسيّ للطلبة، وفي الجدول التّالي توزيع للنتائج حسب الكليات في مادة اللغة العربيّة (١٠١) المحوسبة:

الكلية والعدد	راسب	النّسبة%	مقبول	النّسبة%	جيّد	النّسبة%	جيّد جداً	النّسبة%	ممتاز	النّسبة%
الآداب ٤٢	٣	٧	٢٥	٥٩,٥	٥	١٢	٤	١٠	٥	١٢
العلوم ٧٤	٩	١٢	٢٨	٣٨	١٥	٢٠	٨	١١	١٤	١٩
هندسة ١٠٤	٢	٢	٤١	٤٠,٣	١٥	١٤,٤	٢٣	٢٢,٢	٢٢	٢١,١
شريعة ٤٨	١٢	٢٥	٢٨	٥٨	٥	١٠	١	٢	٢	٤
حقوق ١١	١	١٠	١٣	٦٠	٢	١٠	٤	٢٠	×	×
التربية ٨٢	٢٠	٢٥,٦	٥٥	٦٥,٨	٣	٣,٧	٤	٥	×	×

صيدلة ١٧	×	×	٢	١١,٧	٤	٢٣,٥	٢	١١,٧	٩	٥٣
زراعة ٣١	٤	١٣	٢٠	٦٥	٣	١٠	٢	٦	٢	٦
رياضة ٨٦	٣٠	٣٧,٢	٥٢	٥٩,٣	٢	٢,٣	×	×	٢	١,٢
تمريض ٤٣	×	×	٢١	٤٩	١٠	٢٣	٧	١٦	٥	١٢
الاجتماعية ٩٥	٤٠	٤٢	٥١	٥٤	٤	٤	×	×	×	×
الإدارة ١٥٠	٢٣	١٥	٨٥	٥٧	٢٠	١٣	١٥	١٠	٧	٥
الطب ٩	×	×	١	١١	×	×	٤	٤٤	٤	٤٤
تكنولوجيا المعلومات ٢١	١	٤,٧	١٢	٥٧	٦	٢٣,٨	٢	٩,٥	١	٤,٥
المجموع	**١٤٥**	**١٨**	**٤٣٤**	**٥٣**	**٩٤**	**١١**	**٧٦**	**٩**	**٧٣**	**٩**

جدول رقم (٧)

ويتّضح من الجدول السّابق ما يلي:

١- احتلت الكليات الإنسانيّة المكانة الأولى في نسب الرّسوب، فبلغت في كلية العلوم الاجتماعية ٤٢%، تلتها كلية علوم الرياضة ونسبتها ٣٧%، ثمّ كليتا العلوم التربويّة والشريعة بنسبة ٢٥% لكلّ منهما، في حين انعدمت هذه النّسبة في كليات الطب، والصيدلة، والتمريض، وكانت متدنّية جداً في كليات: تكنولوجيا المعلومات، والحقوق، والهندسة، والآداب.

٢- استحوذ تقدير مقبول على النتائج، فالنّسبة العامّة للكليات جميعها بلغت ٥٣% في هذا التقدير، وزادت ما نسبته ٩٠% من الكليات على نسبة ٤٠% فما فوق في هذا التقدير، إذ تراوحت النّسب ما بين ٥٨-٦٥% في كليات: العلوم التربويّة، والزراعة، والحقوق، والآداب، والشريعة، وعلوم الرياضة، وتراوحت النّسب ما بين ٤٨-٥٧% في كليات: إدارة الأعمال، وتكنولوجيا المعلومات، والعلوم الاجتماعية، والتمريض، وكانت بقية الكليات متقاربة في النّسب باستثناء كليتي الطب والصيدلة اللتين كانت نسبتهما متدنيّة إذ بلغت ١١%.

٣- هناك انخفاض بيّن في نسبة تقدير جيّد، ويزداد هذا الانخفاض في الكليات الإنسانيّة، فالنّسبة العامّة للكليات في هذا التقدير هي ١١%، ويوجد تفوّق في تقدير الجيد لصالح الكليات العلميّة التي بلغت نسبتها في تحصيله ٥٤%، بينما بلغت نسبة الكليات الإنسانيّة ٤٦%. وكانت كليات تكنولوجيا المعلومات، والتمريض، والصيدلة هي العليا تحصيلاً لهذا التقدير.

٤- كشف الجدول استحواذ الكليات العلميّة على تقدير جيّد جداً، فكانت نسبته في كلية الطب ٤٤%، تليها كلية الهندسة؛ ونسبتها ٢٢,٢%، فكلية الحقوق؛ ونسبتها ٢٢%. وبالمقابل نجد بعض الكليات كانت نسبتها صفراً في هذا التقدير، مثل: العلوم الاجتماعيّة، وعلوم الرياضة.

٥- استحوذت الكليات العلمية على تقدير امتياز الذي كانت نسبته متطابقة مع تقدير جيّد جداً في النّسب العامّة، إذ بلغت أعلى نسبة له في كلية الصيدلة ٥٣%، تليها كلية الطب ٤٤%، وتليهما كلية الهندسة ٢١%، فكلية العلوم ١٩%، بينما أخفقت كليات العلوم الاجتماعيّة، والعلوم التربويّة، والحقوق في تحصيل أي نسبة في هذا التقدير.

ثالثاً: اللغة العربيّة (١٠١) التّقليديّة

إذا أخفق الطالب في اجتياز مادة اللغة العربيّة (١٠١) من خلال دراستها محوسبة؛ فيحقّ له دراستها مادة تقليدية تُعطى من عضو هيئة تدريس في محاضرات صفيّة، وقد اخترنا عشوائياً شعبتين مختلفتين لعضوي هيئة تدريس، بلغ مجموع الطّلبة فيهما (٣٠٧) طلاب، والذين أنهوا دراسة المادة منهم (٢٩٨) طالباً بعد استثناء المنسحب وغير المكتمل.

أ- النسب العامّة:

في الجدول التّالي بيان للنسب العامّة موزعّة على الكليات حسب التقدير بعد دمج الشعبتين في قراءة إحصائية واحدة، مع الأخذ بعين الاعتبار أنّ علامة النّجاح (٤٥)، وأنّ التعليمات تتيح لعضو هيئة التدريس زيادة (١٠) علامات لكلّ طالب حسب تقدير المدرّس.

النتيجة	العدد	النّسبة
راسب	٣١	%١٠,٤
مقبول	١٤٧	%٤٩,٣
جيّد	٤٨	%١٦,١
جيّد جداً	٤٣	%١٤,٤
ممتاز	٣٩	%١٣,١
المجموع	**٢٩٨**	**%١٠٠**

جدول رقم (٨)

يتضح من الجدول السابق أنّ نسبة الرّسوب كانت ١٠%، وأنّ النّسبة الكبرى هي للذين حصلوا على تقدير مقبول، وبلغت ٥٠% تقريباً، وأنّ هناك تقارباً في نسب الحاصلين على تقدير جيّد، أو جيّد جداً، أو امتياز. وهو أمر يخالف تماماً ما رأيناه في مادة اللغة العربيّة (٩٩) ومادة اللغة العربيّة (١٠١) المحوسبة. وبجمع نتائج الطّلبة الرّاسبين مع الحاصلين على تقدير مقبول في المادة التّقليديّة نجد أنّ النّسبة تصل ٦٠% تقريباً.

لا قيمة للموازنة بين نتائج مادة اللغة العربيّة (٩٩) مع مادة اللغة (١٠١) لاختلاف المادتين مضموناً، واختلافهما في منهج التدريس، فاللغة العربيّة (٩٩) تدرّس حاسوبيّاً، بينما اللغة العربيّة (١٠١) تقدّم بأسلوبين، تقليدي وحاسوبيّ، والمضمون واحد؛ ولهذا سنعقد مقارنة بين المادة الحاسوبيّة والمادة التّقليديّة للغة العربيّة (١٠١) لاستنطاق النتائج الإحصائية للمقارنة، وبيان مدى انعكاس ذلك على مستوى النتائج سلباً أو إيجاباً.

النتيجة	نسبة المادة المحوسبة	نسبة المادة التّقليديّة
راسب	%١٨	%١٠,٤
مقبول	%٥٣	%٤٩,٣
جيّد	%١١	%١٦,١
جيّد جداً	%٩	%١٤,٤
ممتاز	%٩	%١٣,١
المجموع	**%١٠٠**	**%١٠٠**

جدول رقم (٩)

يمكن أن نخلص من الجدول السابق إلى الدّلالات التّالية:

١- انخفاض نسبة الرسوب في المادة التّقليديّة بنسبة ٤٥% مقارنة بالمادة المحوسبة، وهذا يدلّ على نجاعة المادة التّقليديّة في تحسين نتائج الطّلبة، وانعكاسها على مستوى الطّلبة الذين يستمعون للدروس ويتفاعلون معها، على خلاف المادة المحوسبة، ولا يمكن أن نحمل هذا التحسّن في المستوى على تدخل مدرس المادة في تعديل النتائج؛ لأنّ هذا الأمر وإن كان وارداً؛ فهو محدود الأثر بحكم أنّ الامتحانات محوسبة جميعاً، وإذا افترضنا هذا التدخل فهو إقرار بأنّ مستوى الطّلبة ضعيف، وأنّ التدريس كان ذا فعالية متدنية. ولعلنا نتخذ من هذا التحليل سبباً لتعديل منهجية المادة المحوسبة؛ ليكون فيها حجرات دراسة وتفاعل على غرار ما هو معمول به في نظام (بلاك بورد)، بدل الاكتفاء بمادة أشبه بالمطالعة الذاتيّة.

٢- استقرار مستوى المقبول على ٥٠% في المادتين: المحوسبة والتّقليديّة، مع انخفاض مقداره ٤% لصالح المادة التّقليديّة، وهذا يعني أنّ هذه الشريحة مستواها متدنٍ، وأنّ عدم وجود مواد أخرى للغة العربيّة في خطط الجامعة سينعكس سلباً على مهارات الطّلبة اللغويّة، فإذا كانت هذه المادة مؤشّراً على المستوى اللغويّ للطلبة؛ فذا دليل على الحاجة إلى مواد إسنادية في اللغة، لا سيّما أنّ نسبة الرّاسبين في هذه المادة مضافاً إليها مستوى المقبول يصل إلى ٦٠%.

٣- تحسّن نسبة الحاصلين على تقدير جيد في المادة التّقليديّة، مقارنة بالمادة المحوسبة، إذ زادت في التّقليديّة بواقع ٥% على المحوسبة.

٤- حصول ارتفاع نسبيّ واضح في نسبة الحاصلين على تقدير جيد جـدّاً وامتياز، إذ بلغ في المادة التّقليديّة ١٤,٤% مقابل ٩% في تقدير جيّد جدّاً فـي المادة المحوسبة، وبلغ تقدير امتياز ١٣,١% في التّقليديّـة؛ مقابـل ٩% فـي المحوسبة، وهذا أيضاً فيه دلالة على فاعليّة المادة التّقليديّة في أثرها في مستوى الطّلبة، وأنّ ثمّة حاجة لتطوير المحتوى الإلكتروني وتجاوز حدود المطالعة من ملف أصمّ للمادة إلكترونيّاً، لا سيّما أنّ محتوى المادة يحتاج إلى شرح معمّق من المدرس، وإلى تفاعل حقيقي في مجال الأسئلة والتطبيقات، وضرورة مراعـاة استراتيجيات التعليم المعتمدة.

٥- النّسب الخاصّة:

ولتفصيل النتائج في مادة اللغة العربيّة (١٠١) التّقليديّة، سـنفرد الجـدول التّالي (رقم ١٠) لنتائج الطّلبة في مادة اللغة العربيّـة (١٠١) موزعـة علـى الكليات، لبيان الفارق في التحصيل بين نتائج الطّلبة في المادة التّقليديّة مقارنـة بنتائجهم في المادة المحوسبة:

الكلية والعدد	راسب	النّسبة%	مقبول	النّسبة%	جيّد	النّسبة%	جيّد جدّاً	النّسبة%	ممتاز	النّسبة%
الآداب ١٩	١	٥	٤	٢١	٣	١٦	٥	٢٦	٦	٣٢
العلوم ٤٢	×	×	١٢	٢٨,٥	٨	١٩	١٢	٢٨,٥	١٠	٢٤
هندسة ٣٠	١	٣	٨	٢٧	٤	١٣	٨	٢٧	٩	٣٠
شريعة ٢٠	٤	٢٠	١٣	٦٥	٣	١٥	×	×	×	×
حقوق ٣	×	×	١	٣٣,٣	×	×	١	٣٣,٣	١	٣٣,٣
التربية ٢٩	٣	١٠	٢٢	٧٦	٢	٧	١	٣	١	٣
صيدلة ٤	×	×	×	×	١	٢٥	×	×	٣	٧٥
زراعة ٢	×	×	١	٥٠	١	٥٠	×	×	×	×
رياضة ٣٤	٨	٢٣,٥	٢٥	٧٣,٥	١	٣	×	×	×	×
تمريض ١٤	×	×	٤	٢٨	٤	٢٨	٣	٢١	٣	٢١
الاجتماعية	٨	٢٧	١٨	٦٠	٣	١٠	١	٣	×	×
الإدارة ٧٢	٦	٨	٣٩	٥٧	٨	١١	١١	١٥	٨	١١
الطب ١	×	×	×	×	×	×	×	×	١	١٠٠
المجموع	٣١		١٤٧		٣٨		٤٣		٣٩	

جدول رقم (١١) مقارنة في النسب بين المادة المحوسبة والتّقليديّة ع(١٠١)

الكليةِ	نسبةُ الرّسوب		نسبةُ المقبول		نسبةُ الجيّد		نسبةُ الجيّد جداً		نسبةُ الممتاز	
	محوسب	تقليدي	محوسب	تقليدي	محوسب	تقليدي	محوسب	تقليدي	محوسب	تقليدي
الآداب	٧	٥	٥٩,٥	٢١	١٢	١٦	١٠	٢٦	١٢	٣٢
العلوم	١٢	x	٣٨	٢٨,٥	٢٠	١٩	١١	٢٨,٥	١٩	٢٤
هندسة	٢	٣	٤٠,٣	٢٧	١٤,٤	١٣	٢٢,٢	٢٧	٢١,١	٣٠
شريعة	٢٥	٢٠	٥٨	٦٥	١٠	١٥	٢	x	٤	x
حقوق	١٠	x	٦٠	٣٣,٣	١٠	x	٢٠	٣٣,٣	x	٣٣,٣
التربية	٢٥,٦	١٠	٦٥,٨	٧٦	٣,٧	٧	٥	٣	x	٣
صيدلة	x	x	١١,٧	x	٢٣,٥	٢٥	١١,٧	x	٥٣	٧٥
زراعة	١٣	x	٦٥	٥٠	١٠	٥٠	٦	x	٦	x
رياضة	٣٧,٢	٢٣,٥	٥٩,٣	٧٣,٥	٢,٣	٣	x	x	١,٢	x
تمريض	x	x	٤٩	٢٨	٢٣	٢٨	١٦	٢١	١٢	٢١
الاجتماعية	٤٢	٢٧	٥٤	٦٠	٤	١٠	x	٣	x	x
الإدارة	١٥	٨	٥٧	٥٧	١٣	١١	١٠	١٥	٥	١١
الطب	x	x	١١	x	x	x	٤٤	x	٤٤	١٠٠

ويمكن أن نخلص إلى النتائج التّالية من خلال الجدول المقارن للنتائج في المادة التّقليديّة والمادة المحوسبة، وهذه قراءة تفصيليّة للكليات:

١- حصل انخفاض كبير في نسبة الرّاسبين في المادة التّقليديّة مقارنة بالمادة المحوسبة، كان يصل إلى نسبة ١٠٠% لصالح المادة التّقليديّة في كليات: العلوم، والحقوق، والزراعة، ووصلت نسبة الانخفاض من ٥٠-٧٥% في كليات: إدارة الأعمال، والعلوم الاجتماعية، والعلوم التربويّة، وفي كلية الآداب بلغت نسبة الرّسوب في المحوسبة ٧% مقابل ٥% للتقليديّة، وشهدت فقط كلية الهندسة ارتفاعاً في نسبة الرّسوب لصالح المادة المحوسبة.

٢- حصل انخفاض بيّن في نسبة الحاصلين على مقبول في المادة التّقليديّة، وبلغت نسبة هذا الانخفاض ١٠٠% في كلية الصيدلة، وتراوح ما بين ٤٠-٦٠% في كليات: الآداب، والعلوم، والهندسة، والحقوق، والتمريض، وحصل ارتفاع في نسبة الحاصلين على مقبول في كليات: العلوم التربويّة، والعلوم الاجتماعيّة، وعلوم الرياضة، والشريعة.

٣- يوجد ارتفاع في نسبة الحاصلين على تقدير جيّد لصالح المادة التّقليديّة في عشر كليات من أصل ثلاث عشرة كليّة، وصلت نسبته خمسة أضعاف في كلية الزراعة، و٩٠% في كلية العلوم التربويّة، وتراوح ما بين ٥٠-٦٠% في كليات: العلوم التربويّة، والشريعة، والعلوم الاجتماعيّة، وحصل انخفاض محدود في هذا التقدير في كليات: العلوم، والهندسة، وإدارة الأعمال.

٤- يوجد ارتفاع ملموس في نسبة الحاصلين على تقدير جيّد جدّاً في ثماني كليات هي: الآداب، والعلوم، والهندسة، والحقوق، والتمريض، والعلوم الاجتماعيّة، وإدارة الأعمال. وحصل انخفاض في أربع كليات هي: الطب، والزراعة، والصيدلة، والشريعة، واستقرت النّسبة في كلية علوم الرياضة.

٥- حصل ارتفاع كبير وصلت نسبته ٣٠٠% في عدد الحاصلين على تقدير امتياز في بعض الكليات، وتمكنت تسع كليات من تحسين عدد الحاصلين على هذا التقدير، وهي: الآداب، والعلوم، والهندسة، والحقوق، والعلوم التربويّة، وإدارة الأعمال، والطب، والتمريض، والصيدلة. وحصل انخفاض في ثلاث كليات هي: الزراعة، والشريعة، وعلوم الرياضة، واستقرت النّسبة في كلية العلوم الاجتماعيّة.

النتائج والتوصيات:

تقدّم في جامعة مؤتة في الفصل الأول من العام الجامعي ٢٠١٧/٢٠١٦ الدّورة الصيفيّة، (١٩٤٣) طالباً لامتحان الكفاءة المعرفيّة في اللغة العربيّة، وكانت نسبة النجاح ٧٥,٠٣٩%، والرّسوب ٢٤,٩٦%، وفي الفصل الثاني (الدّورة الشتويّة) تقدّم لامتحان اللغة العربيّة (١١٧٣) طالباً، وكانت نسبة النجاح ٥٩%، والرّسوب ٤١%، أي بفارق ٢٠% تقريباً لصالح الرّسوب، مع الأخذ بعين الاعتبار أنّ علامة النّجاح هي (٤٠%) في الامتحانين، وهذا يعني أنّ مستوى الطّلبة في الدّورة الصيفيّة أفضل منه في الدّورة الشتويّة.

وبعد أن درس الطّلبة الذين أخفقوا في امتحان الكفاءة مادة اللغة العربيّة (٩٩) نجد أنّ ما نسبته (١٧,١٣%) من الطّلبة رسبوا في المادة، مع الأخذ بعين الاعتبار أنّ النظام المحوسب يسمح بزيادة الطّلبة من (٨-١٢) علامة لكلّ طالب مع تنجيح كلّ من يحصل على علامة (٤٥%)، وأنّ ثلثي الطّلبة تقريباً مستواهم مقبول، وأنّ نسبة مجموع الرّاسبين مع الحاصلين على تقدير مقبول هي (٨٢%) من المتقدمين، ولم يسجل هذه المادةَ طلبةُ كليتي الطب والصيدلة، لنجاحهم في امتحان الكفاءة جميعاً، وكان عدد طلبة الكليات الإنسانيّة المسجلين في المادة ثلاثة أضعاف عدد طلبة الكليات العلميّة، وأنّ أربعة طلاب فقط من الكليات

الإنسانيّة حصلوا على تقدير امتياز، وثمانية طلاب من هذه الكليات حصلوا على تقدير جيد جدّاً؛ وهو مؤشّر على تدني مستواهم مقارنة مع طلبة الكليات العلميّة. وتكشف الدّراسة أنّ نسبة الطّلبة الرّاسبين من الكليات الإنسانيّة (٩٨,٥%) من مجموع الرّاسبين، وأنّ نسبة الحاصلين على تقدير مقبول من الكليات الإنسانيّة هي (٨٣,٥%) مقابل (١٦,٥%) للكليات العلميّة. والتّوصية هنا إعداد استراتيجية لإفراد الكليات العلميّة بشعب خاصّة يكون محتوى المادة المخصصة لهم أعلى من مستوى الكليات الإنسانيّة بهدف إضافة معارف لغويّة جديدة لهم.

وبينت الدّراسة أنّ ما يقارب ثلثي الطّلبة حصلوا على تقدير مقبول في مادة اللغة العربيّة (٩٩)، ونسبتهم العامّة ٦٥% تقريباً، ومعظم هؤلاء من الكليات الإنسانيّة، فنسبتهم ٧٩% مقابل ٢١% للكليات العلميّة. وبلغت نسبة الحاصلين على تقدير جيد جداً (٤,٧٨%)، ومعظمهم من طلبة الكليات العلميّة، إذ بلغت نسبتهم ٥٨%، مقابل ٤٢% للكليات الإنسانيّة. وثمّة تدنٍ واضح للحاصلين على تقدير امتياز، فقد بلغت نسبتهم أقلّ من ٢%، ومعظمهم من الكليات العلميّة، إذ بلغت نسبتهم فيها ٥٧,١٤%. ولم يحصل أيّ طالب من كليات: الآداب، والشريعة، والعلوم الاجتماعيّة، والتربية، والتمريض، والزراعة، والحقوق، على تقدير امتياز، وبالمقابل لم يرسب أيّ طالب من كليات: الهندسة، والصيدلة، والتمريض في المادة.

وفي مادة اللغة العربيّة (١٠١) المحوسبة نجد أنّ الكليات الإنسانيّة لها النّصيب الأكبر في عدد الطّلبة من حيث الرّسوب، ، فنسبتها ٨٩%، مقابل ١١% للكليات العلميّة، ونسبة المقبول في الكليات الإنسانيّة ٧١%، مقابل ٢٩% للكليات العلميّة، في حين أنّه يوجد تفوّق في تقدير الجيد لصالح الكليات العلميّة التي بلغت نسبته فيها ٥٤%، مقابل ٤٦% للكليات الإنسانيّة. أمّا بالنّسبة لتقديري

جيّد جداً والامتياز؛ فكان للكليات العلميّة نصيب الأسد، وكان الفارق شاسعاً بين الكليات العلميّة والكليات الإنسانيّة. وهذا دليل على أهميّة تطوير محتوى خاص لهذه المادة موجّهٍ لطلبة الكليات العلميّة، بهدف تطوير معارفهم اللغويّة، وتجاوز ما حصله الطّلبة من معارف في المدارس.

احتلت الكليات الإنسانيّة المكانة الأولى في نسب الرّسوب، فبلغت في كلية العلوم الاجتماعية ٤٢%، تلتها كلية علوم الرياضة ونسبتها ٣٧%، ثـمّ كليتـا العلوم التربويّة والشريعة بنسبة ٢٥%، وتلاشت هذه النّسبة في كليات الطـب، والصيدلة، والتمريض، وكانت متدنيّة جداً في كليات: تكنولوجيـا المعلومـات، والحقوق، والهندسة، والآداب. واستحوذ تقدير مقبول على النتائج، فالنّسبة العامّة للكليات جميعها بلغت ٥٣% في هذا التقدير، وزادت ما نسبته ٩٠% من الكليات على نسبة ٤٠% فما فوق في هذا التقدير، وهناك انخفاض بيّن في نسبة تقـدير جيّد، وبخاصّة الكليات الإنسانيّة، فالنّسبة العامّة للكليات في هذا التقـدير هـي ١١%، وكشفت الدّراسة استحواذ الكليات العلميّة على تقدير جيّد جداً أو تقـدير امتياز.

وفي مادة اللغة العربيّة (١٠١) التّقليديّة نجد أنّ نسـبة الرّسـوب كانـت ١٠%، وأنّ النّسبة الكبرى هي للذين حصلوا على تقدير مقبول، وبلغـت ٥٠% تقريباً، وأنّ هناك تقارباً في نسب الحاصلين على تقدير جيّد، أو جيّد جـداً، أو امتياز. وهو أمر يخالف تماماً ما رأيناه في مادة اللغة العربيّة (٩٩) ومادة اللغة العربيّة (١٠١) المحوسبة. وبجمع نتائج الطّلبة الرّاسبين مع الحاصـلين علـى تقدير مقبول في المادة التّقليديّة نجد أنّ النّسبة تصل ٦٠% تقريباً. وكان هنـاك انخفاض في نسبة الرّسوب في المادة التّقليديّة بنسـبة ٤٥% مقارنـة بالمـادة المحوسبة، وهذا يدلّ على نجاعة المادة التّقليديّة في تحسين نتائج الطّلبـة، ولا

يمكن أن نحمل هذا التحسّن في المستوى على تدخل مدرس المادة في تعديل النتائج؛ لأنّ هذا الأمر وإن كان وارداً؛ فهو ضئيل الأثر بحكم حوسبة الامتحانات، وإذا افترضنا هذا التدخل فهو إقرار بأنّ مستوى الطّلبة ضعيف، وأنّ التدريس كان ذا فعالية متدنية. وتوصي الدّراسة بتعديل منهجية المادة المحوسبة؛ ليكون فيها حجرات دراسيّة وتفاعل وتراعي استراتيجيات التعليم الفعّال؛ كما هي الحال في نظام (بلاك بورد).

وكشفت الدّراسة عن ارتفاع نسبيّ واضح في نسبة الحاصلين على تقدير جيد جدّاً وامتياز في المادة التّقليديّة، إذ بلغ في المادة التّقليديّة ١٤,٤% مقابل ٩% في تقدير جيّد جدّاً في المادة المحوسبة، وبلغ تقدير امتياز ١٣,١% في التّقليديّة؛ مقابل ٩% في المحوسبة، وهذا أيضاً فيه دلالة على فاعليّة المادة التّقليديّة في مستوى الطّلبة، وأنّ ثمّة حاجة لتطوير المحتوى الإلكترونيّ، وتجاوز حدود المطالعة من ملف أصمّ للمادة إلكترونيّاً، لا سيّما أنّ المادة تحتاج إلى شرح معمّق من المدرس، وإلى تفاعل حقيقيّ في مجال الأسئلة والتطبيقات.

حصل انخفاض كبير في نسبة الرّاسبين في المادة التّقليديّة مقارنة بالمادة المحوسبة، كان يصل إلى نسبة ١٠٠% لصالح المادة التّقليديّة في كليات: العلوم، والحقوق، والزراعة، ومن ٥٠-٧٥% في كليات: إدارة الأعمال، والعلوم الاجتماعية، والعلوم التربويّة، وفي كلية الآداب بلغت نسبة الرّسوب في المادة المحوسبة ٧% مقابل ٥% للتقليديّة، وحصل انخفاض في نسبة الحاصلين على مقبول في المادة التّقليديّة، وبلغت نسبة هذا الانخفاض ١٠٠% في كلية الصيدلة، وتراوح ما بين ٤٠-٦٠% في كليات: الآداب، والعلوم، والهندسة، والحقوق، والتمريض، وحصل ارتفاع في نسبة الحاصلين على تقدير جيّد لصالح المادة التّقليديّة في عشر كليات من أصل ثلاث عشرة كليّة. وحصل ارتفاع في نسبة الحاصلين على تقدير امتياز في تسع كليات من أصل ثلاث عشرة كلية.

وخلصت الدّراسة إلى تفوّق واضح للكليات العلميّة في قلّة عدد الرّاسبين والحاصلين على مقبول مقارنة مع الكليات الإنسانيّة، وتفوق بيّن في الحصول على تقدير جيّد أو امتياز. وهو أمر متطابق مع المادة المحوسبة، وهذا يؤكّد إلى حاجة فصل الكليات العلميّة في شعب خاصة بها.

وتوصي الدّراسة وبعد طغيان نسبة الرّسوب والحاصلين على تقدير مقبول في امتحان الكفاية اللغويّة، وفي المقررات المدروسة؛ بطرح مواد مساندة إجباريّة في اللغة العربيّة لا سيّما في الكليات الإنسانيّة، وبخاصة إذا أخذنا بالحسبان أن علامة النجاح في امتحانات الكفاءة هي (٤٠%) ممّا يدل على ضعف الطّلبة، وأنّ الجامعة تنجّح كلّ طالب خريج، وكلّ من حصل على علامة (٤٥%)، وتتيح للمدرسين زيادة قد تصل إلى (١٢) علامة في المادة. وتوصي الدّراسة بتطوير محتوى مادة اللغة العربيّة (٩٩) و(١٠١) على غرار ما فعلت الجامعات الأخرى في مهارات الاتصال، ومهارات اللغة العربيّة.

ومن خلال عرض محتوى مادتي اللغة العربيّة (٩٩) و(١٠١) واستعراض نماذج الأسئلة، نجد أنّ محاور الامتحان تركز على الإملاء والترقيم والنّحو والصّرف والمعجم، وأهملت تماماً، العروض، والأدب القديم والحديث، والنقد الأدبيّ: القديم والحديث، والبلاغة. بل إنها أهملت أبرز المعلومات في الحركة الأدبيّة الأردنيّة.

وخلصت الدراسة إلى أنّ المادة المحوسبة تفتقر إلى استراتيجيات التعليم الحديث، وتفتقر إلى أدواتها، المتمثلة بالمحاضرة، والمناقشة والحوار، والاستنباط، والاستراتيجية الاستقرائية، والاستكشافيّة، والعروض العملية[1]، وركنت إلى محور واحد من الاستراتيجيات وهو التعلّم الذاتيّ.

---

(١) شاهين، عبدالحميد، استراتيجيات التدريس المتقدمة، جامعة الإسكندرية، ٢٠١٠م، ص٣٠-٤٩.
وانظر: عبيدات، ذوقان، وأبو السميد، سهيلة، استراتيجيات التعليم في القرن الحادي والعشرين، دار الفكر، عمّان، ط١، ٢٠٠٧م.

المراجع

- الحياري، عبدالكريم، منهاج تعليم اللغة العربيّة في مرحلة التعليم العام، الموسم الثقافي الرابع والثلاثون، مجمع اللغة العربيّة الأردني، ٢٠١٦م.
- الحيلة، محمد محمود، طرائق التدريس واستراتيجياته، دار الكتاب الجامعي، العين، ط١، ٢٠٠٣م.
- شاهين، عبدالحميد، استراتيجيات التدريس المتقدمة، جامعة الإسكندرية، ٢٠١٠م.
- عبيدات، ذوقان، وأبو السميد، سهيلة، استراتيجيات التعليم في القرن الحادي والعشرين، دار الفكر، عمّان، ط١، ٢٠٠٧م.
- عصفور، محمد، اللغة العربيّة متطلباً جامعياً، الموسم الثقافي الرابع والثلاثون، مجمع اللغة العربيّة الأردني، ٢٠١٦م.
- العموش، خلود، اللغة العربيّة في التعليم العالي، الموسم الثقافي الرابع والثلاثون، مجمع اللغة العربيّة الأردني، ٢٠١٦م.
- عبابنة، يحيى، اللغة العربيّة في التعليم العام (المعلم)، الموسم الثقافي الرابع والثلاثون، مجمع اللغة العربيّة الأردني، ٢٠١٦م.
- مركز اللغات، جامعة مؤتة: اللغة العربيّة (٩٩)، كلية الآداب، ط١، ١٤٣٧هـ، ٢٠١٦م.
- يوسف سحيمات، وفايز محاسنة، وخليل الرفوع: اللغة العربيّة (١٠١)، كلية الآداب/ مركز اللغات، جامعة مؤتة، ط١، ١٤٣٧هـ، ٢٠١٦م.